

المصرحة، والأمثال الكامنة والأمثال المرسلّة وقد اعترض بعض الكتاب المحدثين على ما ذهب إليه السيوطي في الإتقان حيث عد السيوطي أحد عشر مثلاً من الأمثال الكامنة في القرآن مثل: ﴿مَنْ يَعْمَلْ سُوءاً يُجْزَ بِهِ﴾ (النساء: ١٢٣) فهي في معنى قولهم: «كما تدين تدان».

وأيضاً قوله تعالى: ﴿بَلْ كَذَّبُوا بِمَا لَمْ يُحِيطُوا بِعَلَمِهِ﴾ (يونس: ٣٩) فهي في معنى: «من جهل شيئاً عاداه».

قال هذا الباحث: «ويبدو لنا أن ذلك تنطع وتكلف لاحد لهما. . لأن الصيغة التي تشترط في المثل لا تتوافر فيها ولذلك فنحن نرفض ما جاء به السيوطي ومن تبعه ولا نعتبر الأمثال الكامنة شيئاً يستحق أن يدرج في بحث الأمثال»<sup>(١)</sup>.

ونحن لا نوافق هذا الباحث على رأيه ونرى أن الأمثال القرآنية لا تخضع لما يشترطه الدارسون العرب في المثل السائر من إيجاز اللفظ، وإصابة المعنى وحسن التشبيه وجودة الكناية لأن للقرآن أسلوباً يتميز به على سائر الكلام فأحياناً يوافق الشروط المطلوبة في المثل وأحياناً يخرج عليها ولكنه في كلتا الحالتين يظل من أمثلة القرآن المتعددة الأنواع كما أسلفنا.

### ٣- القسم في القرآن

ورد القسم في القرآن بالحق سبحانه في سبعة مواضع، وباقي أنواع القسم كلها بمخلوقات الله، والملاحظ أن القرآن قد أقسم بلفظ الرب في المواضع السبعة التي ورد فيها القسم بالله سبحانه. مثل قوله تعالى:

﴿فَوَرَبِّكَ لَنَسَأَلَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ﴾ (الحجر: ٩٢).

وقوله: ﴿فَوَرَبِّ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِنَّهُ لَحَقٌّ﴾ (الذاريات: ٢٣).

(١) دكتور بكري شيخ أمين التعبير الفني في القرآن ص ٢٢٩.